

## زاد المسير في علم التفسير

بهما جماعة عبيد وقوم مالكون فلما فارق من تأويل الجمع جمع عائدها لذلك .  
وقوله تعالى الحمداء أي هو المستحق للحمد لأنه المنعم ولا نعمة للأصنام بل أكثرهم يعني  
المشركين لا يعلمون أن الحمداء قال العلماء وصف أكثرهم بذلك والمراد جميعهم .  
قوله تعالى وضرب الأقدام مثل رجلين أحدهما أبكم قد فسرنا البكم في البقرة 18 ومعنى لا يقدر  
على شيء أي من الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل على مولاه قال ابن قتيبة أي ثقل على  
وليه وقرابته وفيمن أريد بهذا المثل أربعة أقوال .  
أحدها أنه مثل ضربه الأقدام تعالى للمؤمن والكافر فالكافر هو الأبكم والذي يأمر بالعدل هو  
المؤمن رواه العوفي عن ابن عباس .  
والثاني أنها نزلت في عثمان بن عفان هو الذي يأمر بالعدل وفي مولى له كان يكره الإسلام  
وينهى عثمان عن النفقة في سبيل الله وهو الأبكم رواه إبراهيم بن يعلى بن منية عن ابن عباس .  
والثالث أنه مثل ضربه الأقدام تعالى لنفسه وللوثن فالوثن هو الأبكم والأقدام تعالى هو الأمر  
بالعدل وهذا قول مجاهد وقتادة وابن السائب ومقاتل .  
والرابع أن المراد بالأبكم أبي بن خلف وبالذي يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان  
بن مظعون قاله عطاء فيخرج على هذه الأقوال في معنى مولاه قولان .  
أحدهما أنه مولى حقيقة إذا قلنا إنه رجل من الناس .  
والثاني أنه بمعنى الولي إذا قلنا إنه الصنم فالمعنى وهو ثقل على